

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - تاريخ الخلق والعبادة

صلاح الصاوي

لا اله الا الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:44](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:04](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#)

هذه جولة في اعماق التاريخ البعيد جدا جدا لقد روى البخاري في صحيحه عن عمران ابن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عقلت ناقتي بالباب ثم دخلت عليه - [00:01:46](#)

ثم دخل عليه ناس من بني تميم فقال لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قبلنا بشرتنا فاعطنا بشرتنا فاعطنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقد رؤي في وجهه شيء من الغضب - [00:02:08](#)

فدخل ناس من اهل اليمن وقال اقبال البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم عندئذ قالوا قد قبلنا يا رسول الله انا جنناك لتنفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر - [00:02:32](#)

كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وخلق السماوات والارض وكتب بالقلم كل شيء هذه بداية العلم البشري هذه النقطة يبدأ عندها علم البشر - [00:02:55](#)

كان الله ولم يكن شيء قبله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب بالقلم في الذكر مقادير كل شيء اول مخلوقات الله المشهودة انما هو العرش - [00:03:26](#)

ثم تلى ذلك القلم ثم امره الله جل وعلا ان يكتب اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فليس اول المخلوقات القلم في الصحيح من اقوال اهل العلم بل اول المخلوقات - [00:03:51](#)

العرش لكن اول ما خلق الله القلم عند خلقه مباشرة قال له اكتب فقال اي ربي وما اكتب؟ فقال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة اول ما خلق الله العرش - [00:04:09](#)

وخلق الله جل وعلا القلم ثم قال له اكتب وقال ما اكتب؟ فقال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة هذا في العالم البعيد جدا جدا في تاريخ الهداية البشرية نقرأ قول الله جل جلاله - [00:04:30](#)

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنزلين كانوا امة واحدة على التوحيد على الايمان اختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ومن ثم في في قراءة عبد الله ابن مسعود كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [00:04:51](#)

لقد كان بين ادم ونوح عشرة قرون الاصل في خلق الله جل جلاله ان كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء سليمة ليس فيها اي خدش ولا عيب - [00:05:20](#)

هل تحسون فيها من جدعاء ثم تلا قول الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي الحديث اني خلقت عبادي حنفاء كلهم في اول هذا الحديث - [00:05:41](#)

كل مال نحلته عبدا حلال كل مال نحيتة عبدا حلال نحلته يعني اعطيت النحلة هي العطية واتوا النساء صدقاتهن نحلة. النحلة هي العطية كل مال نحلته عبدا حلال الاصل فيما خلق الله لعباده الحل. ومن ثم القاعدة الفقهية الاصل في الاشياء. وفي معاملات ايه؟ الحل. لان - [00:05:58](#)

الله ما خلقها عبثا الا اذا تعلق به حق للغيب كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه او جاء نص بتحريمه حرمت عليه الميتة والدم ولحم الخنزير. وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية - [00:06:33](#)

حيث ما اكل السبع الا ما ذكيتة الاصل هو الحلم الا ما استثنى ان ديننا ليس محاطا في قائمة او ليس مختزلا في قائمة من المحرمات لا تلتفت يمنة ولا تلتفت يسرا الا حاصرتك بالعكس - [00:06:53](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه قل لا اجد فيما اوحى الي محرمات على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم - [00:07:15](#)

كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم الاصل ان الله جل وعلا خلق عباده على الحنيفية على الفطرة خلقت عبادي حنفاء كلهم. بل ان الله جل وعلا اخذ على عباده الموثق بتوحيده وبالايمان به - [00:07:36](#)

وهم لا يزالون في وقت مبكر جدا في عالم الذر عندما خلق الله ادم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم اشهدهم على انفسهم وكلهم قبلت - [00:08:00](#)

الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل. وكنا ذرية من بعد افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الايات ولعلمهم يرجعون - [00:08:19](#)

الاصل في خلق الله عز وجل الفطرة الحنيفية ان هذا يبين بطلان ما يزعمه بعض الباحثين يعني من ان الانسان الاول نذرا لكونه بدائيا لكونه خرافيا لكونه كذا وكذا بدأ مشركا يعبد الجن ويعبد الارواح - [00:08:42](#)

الشريرة ويعبد التوتير ثم بعد هذا تدرج حتى وصل الى التوحيد. هذا ليس بصحيح قطعاً ويقينا نصوص مباشرة اني خلقت عبادي حنفاء كلهم كل مولود يولد على الفطرة. التوحيد لقيت في صناعة بشرية - [00:09:06](#)

نجري عليها القانون الذي يجري على سائر الصناعات البشرية تبدأ بسيطة تتطور تصل الى الرقي ليس هكذا. توحيد اية ربانية كان الناس امة واحدة. مجتمعين على الحق. فبعث الله النبيين لما اختلفوا مبشرين - [00:09:28](#)

لقد كان ادم ابو البشر كما تعلم. لقد كان ادم ابا البشر كما تعلمون وادم نبي كريم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته. اول نبي بعثه الله جل وعلا ادم - [00:09:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ادم نبي هو؟ قال نعم نبي مكلم واول نبي ادم عليه السلام واول رسول انما هو نوح في حديث الشفاعة عندما يذهبون اليه انت اول رسول بعثه الله الى الارض يلتمسون منه ان يشفع الى ربه عز وجل - [00:10:05](#)

البشرية تبدأ مشركة انسان لم يبدأ يعبد غير الله عز وجل لان اول انسان انما هو ادم عليه السلام وقد كان نبيا مكلما وقد كان على الحق وعشرة قرون من بعده. والناس على التوحيد الى ان وقع الخلاف - [00:10:28](#)

الى ان اختلفوا فيما بينهم فارسل الله انبيائه بعد هذا مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه نحن الله جل وعلا امرنا ان نقول قولوا - [00:10:48](#)

امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:11:08](#)

نحن الامة الخاتمة التي تؤمن بجميع ما انزل الله على انبيائه قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاصنام الى اخر الايات نحن نؤمن بهذا اجمالا - [00:11:25](#)

ونؤمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تفصيلا اجمالي بكل ما انزله الله من كتب ايمان اجمالي بكل ما بعثه الله من رسل. ومن سم فان ديننا لشريعتنا تستوعب الايمان بجميع ما سبق من الانبياء والمرسلين لا نفرق بين احد - [00:11:42](#)

من رسله تؤمن بموسى يؤمن بعيسى تؤمن بجميع الانبياء السابقين لا نفرق في اصل الايمان بهم ولا في اصل توقيت واصل تعظيمهم واجلالهم وانزالهم المنزلة التي تليق بهم لا نفرق بين احد من رسله - [00:12:04](#)

نعتقد ان التطاول على المسيح من جنس التطاول على محمد صلى الله عليه وسلم نعتقد ان التطاول على موسى من جنس التطاول على محمد صلى الله عليه وسلم نعتقد ان الكفر باصل التوراة المنزلة كفر بالقرآن - [00:12:25](#)

نعتقد ان الكفر باصل الانجيل المنزل من عند الله كفر بالقرآن. لا علاقة لهذا بالتحريف. نحن نعتقد يقينا ان هذه الكتب امتدت اليها يد البشر بالتحريف والتبديل والتغيير. استحفز الله الاحبار والرهبان على كتبهم فلم يحفظوا امانة الله - [00:12:44](#)

عز وجل يحكموا بها النبيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. استحفظهم الله على كتابه وبدلوا وغيروا. فتولى الله بنفسه حفظ كتابه الخاتم. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ان - [00:13:04](#)

ان ملتنا ان رسالتنا استوعبت جميع ما سبق ان ارسله الله وما سبق ان انزله الله عز وجل. يعني ومن ثم كان الدين عند الله ان الدين عند الله الاسلام - [00:13:25](#)

فكل نبي اسلم لله وجهه. وكل نبي دعا قومه الى ان يسلموا وجوههم لله عز وجل وان يتبعوه وان يطيعوه فيما جاءهم به من عند الله جل جلاله. انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن - [00:13:42](#)

الا تعلوا علي واتوني مسلمين في قصة موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. في قصة لوط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:14:01](#)

وهكذا القرآن يتحدث ملة واحدة وعن شرائع متعددة. في الحديث الصحيح الانبياء اخوة لعلات. يعني اخوة غير غيب اشقاء امهاتهم شتى ودينهم واحد. دين الحق واحد. في طبع اديان باطلة كثيرة - [00:14:22](#)

لكم دينكم ولي دين في اديان باطنة ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله. ان كان حديثك عن الدين الحق فهو دين واحد. امهاتهم شتى ودين - [00:14:45](#)

الشرائع مختلفة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. ان الشيء قد يكون حراما في شريعة يحله الله في شريعة انسان. لا او العكس لله جل وعلا ان يبدل من احكامه ما يشاء وفق ما تقتضيه الحكمة المكنونة في غيب الله المستور - [00:14:58](#)

لكن في النهاية الشريعة الخاتمة الكتاب الخاتم النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم منذ ان بعثه الله عز وجل اغلق جميع الطرق التي تصل بالناس الى مرضاته الى رضوانه الى جنته الا من خلال ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:19](#)

الا من خلال الاقرار لله بالوحدانية. ولمحمد بالرسالة والبراءة من كل دين يخالف دين الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. اذا نظمت المسائل في اذهاننا على هذا نحن نخرج من هذا المرجح - [00:15:41](#)

من هذا الهرج من هذا الاختلاط من هذه من تلك العبثية المعاصرة التي تعبت بعقول الناس وتطلق في اذهان الناس وفي افهامهم وفي عقولهم القناطير المقنطرة من المشتبهات التي تشوش على الناس امر دينهم - [00:16:01](#)

كان الله ولم يكن شئ قبله. وكان عرشه على الماء اول ما خلق الله القلم فقال اخته فقال وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة. كان الناس امة واحدة على التوحيد - [00:16:24](#)

خالص. ادم اول نبي ونوح اول رسول. كانوا جميعا على التوحيد. اختلفوا. ضلوا فارسل الله جل وعلا الرسل مبشرين ومنذرين. وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكموا فيها. البشرية بدأت على التوحيد لم تبدأ مشركة - [00:16:38](#)

وقع الشرك والكفر والاختلاف والضلال فيما بعد. فارسل الله رسله وانزل الله كتبه لكي تبين للناس الحق ولهذا قبل البعثة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسمع هذه ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - [00:16:58](#)

قبل البعثة مباشرة العالم مظلّم الناس في جاهلية جهلاء ضلالة عمياء. ان الله قد نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا

من اهل الكتاب الا بقائم الاهلي. الكتاب الذين بقوا على التوحيد. الذين لم يبدلوا دين الله عز وجل - [00:17:21](#)

لم ينسبوا الى الله الولد لم يقولوا ان الله ثالث ثلاثة بل بقوا على ما بقي عندهم من الدين الحق وان كانوا لا يعرفون شرائع. الحنفاء اعتزلوا باطل قومهم. ثم قالوا يا ربي - [00:17:46](#)

لو نعرف لك ديناً غير هذا لاتبعناه. نعتقد ان هذا باطل لكن ما هو الحق لا نعرفه؟ ووجدك ضالاً فهدى تائه. يعني تريد ان تعرف كيف تعبد الله يا ربي - [00:18:04](#)

يعتقد ان هذا باطل نعتقد ان عبادة الاصنام باطل. لكن لا نعرف كيف نعبدك ما تفاصيل الحلال والحرام والشرائع والواوامر والنواهي لا نعرف هذا. لو نعرف لك ديناً غير هذا لاتبعناه - [00:18:22](#)

ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. الذين بقوا على الدين الحق على ما بقي عندهم منه بغير تحريف ولا تبين. والانسان احسن اذا انتهى الى ما علم من الحق - [00:18:38](#)

ما حجب عنه علمه ولم يقصر في طلبه ليسأله الله جل وعلا عنه. ومن ثم نختم بهذا الحديث يرويه حذيفة بن اليمان يقول يدرس الاسلام. حديث عن اخر الزمان يدرس الاسلام يبلى - [00:18:58](#)

كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ثم يبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير منهم والعجوز يقولون ادركنا ابائنا على هذه الكلمة فنحن نقولها لا اله الا الله - [00:19:18](#)

وقال فقال صلة لحذيفة لا تغني عنهم لا اله الا الله لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك سكت مرة ثانية سكت حتى اذ قاله تنجيهم من النار يا صلة - [00:19:43](#)

تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة. لانه ليس عنده في هذا التوقيت الا هذه الكلمة. احسن من انتهى الى ما سمع ما حجب عنه ولم يقصر في طلبه لا يسأله الله جل جلاله عنه - [00:20:06](#)

اخر حاجة نختم بها احنا قلنا في اول الحديث اقبلوا البشرى يا بني تميم والنبي زعل يعني وغضب لماذا غضب لانهم تطلعوا الى عاجل الدنيا كان يتوقع منهم ان يستفسروا عن الدين والفقه والتوحيد والايامن والحلال والحرام بسرعة قالوا بشرتنا فاعطن - [00:20:21](#)

بشرتنا فاعطنا. تطلعه مباشرة الى عطاء دنيوي حزن النبي في قلبه كان توقعه ان يسأله عن ان يتفقهوا في الدين ما يوصلهم الى الله جل جلاله ما يقربهم من جنته ما يباعدهم من ناره - [00:20:47](#)

ومن ثم استبشر من وفد اهلي. اليمن عندما قال لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها منو تريد قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا نتفقه في ديننا ونسألك عن اول هذا الامر - [00:21:02](#)

اتخذوا المسار الصحيح لارتضاء النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. فبدأ يوفق يفقههم في دينهم ويعلمهم اول هذا الامر كما سألو ثم سائر القضايا بعد هذا اسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم - [00:21:20](#)

وان يحملنا واياكم في احمد الامور عنده واجملها العاقبة. صل اللهم على نبينا محمد. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز مستقيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. ان شاء الله افسحوا في المجلس ان شاء الله حتى يأتوا اخوانكم من الخارج ان شاء الله - [00:21:37](#)

يا اخواني الله يجزاكم خير اه البخاري نورث عمران بن حصين وسلم بني تميم صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام الله عز وجل الله عز وجل - [00:22:02](#)

الله عز وجل الله عز وجل ادم صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ادم الله عز وجل الله عز وجل اون الفطرة الله عز وجل صدق - [00:23:57](#)

الله عز وجل الله عز وجل عند الشيخ سيد الله عز وجل هي ادم ادم الله اه الله عز وجل فيها نوح عليه السلام الله عز وجل - [00:25:07](#)

الله عز وجل هالسنة يريد ان القرآن وان الله يتوكل على سليمان موسى او لوط وبين الله عز وجل الله الن اسلام صلى الله عليه وسلم من كما عند قرآن - [00:27:14](#)

الله عز وجل عيسى الله عز وجل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي كانت ان الله اسلام الله الاسلام حنفي مذهب الله الله عز وجل سنة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:19](#)

بعد حديث حذيفة اسلام الله عز وجل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام حديث بني تميم لا لا ابعت اسلام - [00:30:00](#)

عليه الصلاة والسلام ان شاء الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - [00:31:16](#)

ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد انك حميد مجيد بين قوسين في الترجمة الحديث عن المذهب الحنفي ابو حنيفة كان بعد الاسلام - [00:32:00](#)

هو يقصد الحنيفية الحنيفية وليس المذهب الحنفي اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت. وقنا واصرف عنا شر ما قضيت اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة. ان تحملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة - [00:32:17](#)

تردنا اليك ردا جميلا ان تجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة اللهم ارحم موتى المسلمين جميعا يا رب العالمين. اللهم نور على اهل القبور قبورهم. اجعلها عليهم رياضا من رياض الجنة. ولا تجعل - [00:32:43](#)

انا عليم حفرا من حفر النار. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم ولي - [00:33:04](#)

خيارنا ولا تولي امورنا شرارنا. اجعل ولايتنا في من اطاعك واتقاك. لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات - [00:33:21](#)

انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين الى صلاتكم - [00:33:43](#)